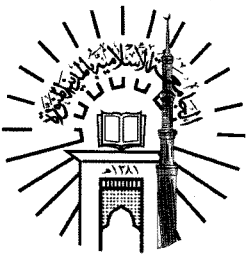

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم: (١٣٦)

التوجيهات النحوية للقراءات الشاذة في الدر المصون للسمين الحلبي

عرضًا وتأصيلًا ومناقشةً

تأليف
الدكتور إبراهيم بن سالم بن نافع الصاعدي
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

الجزء الأول

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

ح الجامعة الإسلاميّة ١٤٣١ هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

الصاعدي، إبراهيم بن سالم بن نافع

التوجيهات النحوية للقراءات الشاذة في الدر المصون للسمين الحلبي عرضا وتأصيلاً ومناقشة./ إبراهيم بن سالم بن نافع الصاعدي.- المدينة المنورة، ١٤٣١هـ

٤ مج

ردمك: ٠ - ٦٦٤ - ٠٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (مجموعة)

٧ - ٦٦٥ - ٠٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (ج١)

١- القرآن - نحو ٢- اللغة العربية - النحو ٣- القرآن - القراءات والتجويد أ.العنوان

ديوي ٢٢٤,٢ ١٤٣١/٨٠٣٢

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٠٣٢

ردمك: ٠ - ٦٦٤ - ٠٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (مجموعة)

٧ - ٦٦٥ - ٠٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (ج١)

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه نوقشت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وحصلت على تقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى

محتوى الكتاب والآراء الواردة فيه من مسؤولية الباحث

جميع حقوق الطبع محفوظة

للجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة معالي مدير الجامعة الإسلاميَّة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسَّلام على رسول الهدى الذي أمر بالعلم قبل العمل، فبه ارتفع وتقدّم، وعلى آله وأصحابه ومَنْ بأثره اقتفى والتزم. وبعد:

فإنَّ الاشتغال بطلب العلم والتفقّه في الدّين من أجلّ المقاصد وأعظم الغايات وأولى المهمّات؛ لذلك ندب إليه الشَّارع الحكيم في كثير من نصوص كتابه، وأمَرَ نبيّه ﷺ بالزيادة منه؛ فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقال جلّ وعلا: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وقد رتّب النبي ﷺ الخير كلَّه على التفقّه في الدّين فقال ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين**» متّفق عليه. وقال ﷺ: «**النَّاس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**» متّفق عليه. وهذا مما يدلّ على أهميته وعظم شأنه.

لذلك كان الاهتمام بالعلم الشّرعيّ المستمّد من الكتاب والسنّة وفهمِ السَّلف الصَّالح هو الهدف الأسمى لمؤسس هذه الدّولة المباركة الملك عبدالعزيز -يرحمه الله- وكذلك أبناؤه من بعده الذين كانت لهم اليد الطولى وقَدَمُ السبقِ في الاهتمام بالعلم وأهله؛ فأولوه عنايةً فائقةً، وخصّوه بجهود مباركة، ظهرت آثارها على البلاد والعباد.

وكان لخادم الحرمين الشَّريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز –حفظه الله– جهودٌ واضحةٌ استوتْ على سوقها ووفّقتْ لمقصودها، ومن ذلك أمره بزيادة عدد الجامعات، وفتح جميع الوسائل ذات العلاقة بالتطوير والتنقيح والتأليف والنَّشر كعمادات ومراكز البحث العلميّ في شتّى الجامعات وعلى رأسها الجامعة الإسلاميَّة –العالمية– بالمدينة المنوّرة التي أولت البحث العلميّ اهتماماً بالغاً وجعلته غاية من غاياتها وهدفاً من أهدافها.

ومن هنا فعمادة البحث العلميّ بالجامعة تهتم بالبحوث العلميَّة نشراً وجمعاً وترجمة وتحكيماً في داخل الجامعة وخارجها؛ من أجل النُّهوض بالبحث العلميّ، والتشجيع على التَّأليف والنّشر، ومن ذلك كتاب: **[التوجيهات النحوية للقراءات الشَّاذة في الدر المصون للسمين الحلبي عرضاً وتأصيلاً ومناقشة]** تأليف **الدكتور/ إبراهيم بن سالم ابن نافع الصاعدي.**

أسأل الله أنْ يوفّقنا جميعاً لما يحبّ ويرضى ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

مدير الجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ محمد بن علي العقلا

تقديم

بقلم أ.د. أحمد محمّد الخرّاط
المستشار في مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف

الحمدّ لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على نبينا محمّد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد كانت القراءات الشّاذة التي قُرِئ بها القرآن الكريم مؤئل أهل العربيّة؛ لِما وجدوا فيها من صدى يمثّل لغات قبائل العرب ، وتنوُّع أساليب العربيّة ، كما وجدوا فيها مسارب متعددة للفصاحة والبيان ، وقد اعتمدوها أساساً ركيناً لتأصيل قواعدهم ومعاييرهم . ومن هنا فإنّ العكوف على دراسة القراءات الشّاذة، وتحرير توجيهها أمر لا بُدَّ منه لِمن أراد أن يحيط بموارد العربيّة والمصنفات التي اجتهد فيها أصحابها لبلوغ أقيستها وضوابطها.

ولعلي لا أجد منافحاً عن أهميّة القراءات الشّاذة في مجال علوم العربيّة أقوى من ابن جنّي ؛ صاحب المحتسب في مقدمته ؛ ومما قاله : ((إلا أنّه مع خروجه عنها -عن قراءة القراء السّبعة- نازع بالثّقة إلى قُرَّائه ، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله-أو كثيراً منه- مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه ، نعم وربّما كان فيه ما تلطف صنعته ، وترسو به قدم إعرابه . ولسنا نقول ذلك فسحاً بخلاف القرّاء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم ، أو تسويغاً للعدول عمّا أقرّته الثّقات عنهم ؛ لكن غرضنا منه أن نُري وجه قوّة

ما يسمّى الآن شاذّاً ، وأنّه ضارب في صحّة الرّواية بِجِرانه ،آخذ من سمت العربيّة مهلة ميدانه))[1] .

وعلى هذا فإنّ دراسة الدّكتور إبراهيم بن سالم الصّاعديّ : (التّوجيهات النّحويّة للقراءات الشّاذة في الدّر المصون للسّمين الحلبيّ . عرضاً وتأصيلاً ومناقشة) تأتي في هذا الإطار ؛ لتقويم جهود إمامٍ سَلَفَ كان له شأنه في ميدان توجيه القراءات الشّاذة ؛ وهو أحمد بن يوسف الحلبي .

بيد أنّ الذي يلفت نظر المتأمّل في هذه الدِّراسة الجادَّة هذا المنهج السّديد الذي سارت في ضوئها ، وهذا المنهج يعتمد على الإفادة الواسعة من مجموع المصادر التي عنيت بالمادّة العلميّة التي يثيرها أصحاب هذه القراءات ، كما يعتمد على التّوازن في إصدار الأحكام ، وتسويغ القبول أو الرّد .

وقد امتاز الدّكتور إبراهيم بن سالم الصّاعديّ في هذه الدِّراسة بأدبه الجمّ مع السّلف وأصحاب المصنفات ، ويمكنني أن أقول إنّ الباحث دلّ على قدرته ورسوخ قدمه في مجال البحث العلمي ، وقد اقتحم غماره بأدوات ثرَّة ، وإمكانات بحثيّة عالية ؛ فقدَّم عملاً مؤصّلاً لمكتبة الدِّراسات القرآنيّة .

وتجدني أكاد أجزم أنّ الدّكتور إبراهيم بن سالم الصّاعديّ قد خرج بطائل ذي بال من مجموع هذه الدِّراسة ؛ فقد وُفِّقَ في التّعامل مع ميدان فسيح كان لعلماء العربيّة مقال فيه . أدعو الله له بالمزيد من التّوفيق والإنتاج العلمي النّافع ، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) المحتسب ١/٣٢ .

الْمُقَدِّمَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــدُ للهِ ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على سيِّد المرسلين محمَّدٍ الأمين، وعلى آله وصحبه، والتّابعين.

وبعد؛ فالقرآن الكريم دستور الأمة، ونبعها الذي لا يَنْضَب، ومقصد أبنائها في كلّ أمور الحياة: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

والباحثون في لغة العرب يجدون ضالتهم المنشودة في القرآن الكريم، وقراءاته المتعددة، فهو وعاء هذه اللغة، وبحفظه حفظ الله لغة العرب من العبث والضياع: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[2].

ومن المعلوم أنّ أفضل ما يُقْضَى فيه العمر، وتشغل به الأوقات، هو مجـــال الدراسات القرآنية، والعربية: النّحويّة والتّصريفيّة واللغويّة؛ ولطالما تشوّقت نفسي إلى موضوع في هذا المجال.

وما من شكّ في أن القراءات القرآنية تحتلّ مكانًا بارزًا في الدراسات القرآنية؛ كما أنها من أهم مصادر علوم اللغة العربية كالنحو والتصريف، والمعاجم اللغوية، ودلالة الألفاظ، وغير ذلك مما تزخر به لغة العرب.

---

(١) الآية ٢، في سورة البقرة.

(٢) الآية ٩، في سورة الحجر.

ومن ثمّ بدأت أقرأ في كتب إعراب القرآن الكريم؛ رغبةً مني في أن أقف على موضوع يكون مجالا لدراستي للحصول على درجة "الدكتوراه" في اللغـــويات؛ وكـــان من تلك الكتب كتاب **"الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون" للسمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦هـ**؛ وبعد قراءة متأنية للكـــتاب، استوقفتني تلك القراءات الشاذة التي تعرَّض لها المؤلف بالذكر والتوجـــيه؛ فألفيت هذا الجانب جديرًا بالدراسة؛ على الرغم من كثرتها، وكثرة التوجيهات النحوية لها؛ ما ذكره السمين، وما أغفله وذكره النحاة قـــديما وحديـــثًا؛ فوقـــع اختياري على موضوع: **"التوجيهات النحوية للقـــراءات الـــشاذة في الدّرّ المصون للسمين الحلبي، عرضاً وتأصيلاً ومناقشة "**.

أهميّة الموضوع

لا شكّ أنّ الدراسات القرآنية من أعظم الدراسات قدرًا، وأعلاها منـــــزلةً؛ لاتصالها بكتاب الله تعالى؛ ولذا اهتم النحاة بها عند تقعيدهم للقواعد النحوية والتصريفية.

فالقرآن الكريم هو الأصل الأوّل للنحو والتصريف؛ ولأجله قام هذا العلـــم، فالروايات التأريخية تؤكّد أنّ المحاولات الأولى للنحاة الأوائل إنّما وضـــعت لخدمـــة القـــرآن الكريم، ولحفظ اللسان العربي من الخطأ عند تلاوته، ومعرفة أحكامه.

ودراسة القراءات الشاذة لها أهميّة كبيرة؛ لأنها وثيقة الصلة بكثير من علـــوم اللغة؛ التي تبين ما تمتاز به لغة العرب من خصائص، وما تترفع به على سائر لغات البشر.

كما أنّ للقراءات القرآنية مكانتها في استنباط الأحكام الشرعية التي تسير الأمة على نهجها، وتترسم خطاها في حياتها الدنيوية؛ لتفوز برضا الله -تبارك وتعالى- في حياتها الأخروية، وتسعد بهديها في حياتها الدنيوية.

أسباب اختيار الموضوع

لقد كان لاختيار هذا الموضوع مجالاً لدراستي للحصول على درجة العالمية العالية (الدكتوراه) عدّة أسباب، منها:

١- ميدان هذا الموضوع كتاب الله تعالى الذي هو ذروة الفصاحة وقمة البلاغة.

٢- أهمية القراءات القرآنية بصفة عامة، والقراءات الشاذة منها بصفة خاصة في الدرس اللغوي.

٣- دقّة السمين الحلبي في عرض القراءات القرآنية، وبيان ما فيها من ثراء للغة.

٤- أنَّ كتاب الدرّ المصون من أوسع الكتب التي تعرضت للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة.

٥- أنَّ الباحث في هذا الكتاب بحاجة إلى زيادة معرفة بتلك القراءات الشاذة منسوبة أو غير منسوبة، ومعرفة من تنسب إليه هذه القراءات، وتوجيهها عند النحاة، وموقف السمين الحلبي من تلك التوجيهات.

٦- أن السمين الحلبي صاحب الدر المصون كان كثيرًا ما يتناول المسائل الخلافية في القراءات الشاذة؛تارة بالعرض، وتارة بالبيان، وتارة بالتوجيه، وتارة بالترجيح؛ الأمر الذي يوفِّر مادة علميّة للدراسة يفيد منها البحث العلمي.

٧- اعـــتماد الـــنحاة على القراءات القرآنية بِوَصْفِها مصدرًا من مصادرهم، والقراءات الشاذة تمثّل جانبًا من هذا المصدر.

٨- أن هذا الموضوع لم يتناول من قبل بالبحث، أو الدراسة على حدّ مـــا وصـــل إليه علمي؛ وذلك بعد مخاطبة مراكز البحث العلمي في هذا الشأن.

خطّة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يتألّف من مقدّمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة، ثم فهارس فنيّة متنوّعة.

✧ **المقدّمة**، وفيها: بيان أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره، وخطّته، والمنهج المتبع فيه.

✧ **التمهيد**، وفيه: السمين، وكتابه الدر المصون، وفيه ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول: السمين الحلبي: "حياته، وآثاره بإيجاز". وفيه خمسة مطالب:

الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.

الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته.

الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

الرابع: منزلته العلمية.

الخامس: مؤلفاته.

– المبحث الثاني: كتاب الدّرّ المصون دراسة وتحليل. وفيه خمسة مطالب:

الأول: اسم الكتاب؛ وزمن تأليفه.

الثاني: موضوعه، والهدف من تأليفه.

الـــثالث: أهميّة الكتاب، ومكانته بين الكتب التي عُنِيَتْ بعلوم القرآن الكريم.

الرابع: منهج السمين في "الدرّ المصون".

الخامس: الدراسات السابقة في "الدرّ المصون".

- المـــبحث الثالث: القراءات الشاذة: مفهومها، وصلتها بالدّرس النّحوي، وفيه أربعة مطالب:

الأول: تعريف القراءة الشاذة، وأنواعها.

الثاني: علاقة القراءات الشاذة بالدراسات النحوية.

الثالث: آراء النحاة في القراءات الشاذة قبولاً، ورفضاً.

الرابع: معنى توجيه القراءة في اللغة والاصطلاح.

✧ **الـــباب الأول: توجـــيه القراءات الواردة في الأسماء**، وفيه فصلان:

الفصل الأول: المعرب من الأسماء، وفيه ثلاثة وعشرون مبحثًا:

- المبحث الأول: إجراء جمع التكسير مُجْرى جمع المذكر السالم.

- المبحث الثاني: إعراب الاسم المنقوص، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معاملة الاسم المنقوص في إعرابه معاملة الصحيح.

المطلب الثاني: تسكين الياء من الاسم المنقوص في حالة النصب.

- المبحث الثالث: المبتدأ والخبر، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أنواع المبتدأ.

المطلب الثاني: الابتداء بالنكرة.

المطلب الثالث: تقديم الخبر على المبتدأ، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: امتناع تقديم الخبر على المبتدأ.

المسألة الثانية: وجوب تقديم الخبر.

المسألة الثالثة: جواز تقديم الخبر على المبتدأ.

المطلب الرابع: حذف المبتدأ أو الخبر، وفيه خمس مسائل:

المسألة الأولى: جواز حذف المبتدأ.

المسألة الثانية: وجوب حذف المبتدأ.

المسألة الثالثة: جواز حذف الخبر.

المسألة الرابعة: وجوب حذف الخبر.

المسألة الخامسة: ما يحتمل حذف المبتدأ أو الخبر.

المطلب الخامس: تعدّد الخبر.

- المبحث الرابع: مرفوع ومنصوب كان وأخواتها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فاعل "كان" التامة، واسم "كان" الشأنية، وكان الزّائدة، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: فاعل "كان" التامّة.

المسألة الثانية: اسم "كان" الشأنية.

المسألة الثّالثة: كان الزّائدة.

المطلب الثاني: اسم "كان" وخبرها بين التعريف والتنكير، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مجيء اسم "كان" وخبرها معرفتين.

المسألة الثانية: مجيء اسم "كان" نكرة، وخبرها معرفة.

المطلب الثالث: تقديم معمول خبر "كان" عليها.

- المبحث الخامس: خبر إنَّ وأخواتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حذف خبر "إنَّ" وأخواتها جوازًا.

المطلب الثاني: تعدد خبر "إنَّ" وأخواتها.

- المبحث السادس: الفاعل، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تأنيث فعل الفاعل وتذكيره، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تذكير الفعل؛ لأن الضمير يرجع إلى مذكر.

المسألة الثانية: وجوب تأنيث فعله.

المسألة الثالثة: جواز تأنيث فعله.

المطلب الثاني: الاسم بين الرفع والنّصب؛لاختلاف دلالة العامل.

المطلب الثالث: إضمار الفاعل.

- المبحث السابع: نائب الفاعل، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إقامة المفعول به مقام الفاعل.

المطلب الثاني: إقامة المفعول الأول مقام الفاعل.

المطلب الثالث: إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل.

المطلب الرابع: إقامة الجارّ والمجرور مقام الفاعل.

– المبحث الثامن: الاشتغال، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جواز النصب والرفع في الاسم المشتغل عنه، والنصب أرجح.

المطلب الثاني: جواز النصب والرفع في الاسم المشتغل عنه، والرفع أرجح.

المطلب الثالث: رفع الاسم المشتغل عنه.

– المبحث التاسع: المفعول به، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نصب المفعول به بناصب ظاهر.

المطلب الثاني: نصب المفعول به بناصب مقدّر.

المطلب الثالث: تقديم المفعول به، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تقديم المفعول به على الفاعل.

المسألة الثانية: تقديم المفعول به على الفعل.

المطلب الرابع: حذف المفعول به.

– المبحث العاشر: المفعول المطلق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما ينوب عن المصدر المبيّن للنّوع.

المطلب الثاني: حذف عامل المصدر المؤكّد.

– المبحث الحادي عشر: المفعول له.

– المبحث الثاني عشر: المفعول فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وقوع المصدر ظرفًا.

المطلب الثاني: نيابة المصدر عن الظرف.

المطلب الثالث: مجيء الظرف المتصرف اسمًا مرفوعًا.

- المبحث الثالث عشر: المفعول معه.

- المبحث الرابع عشر: الاستثناء، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الاستثناء المتصل بعد كلام تام موجب.

المطلب الثاني: الاستثناء المنقطع بعد كلام تام غير موجب.

المطلب الثالث: الاستثناء بـــ"غير".

المطلب الرابع: "حاشا" بين الاسمية، والفعلية، والحرفية.

- المبحث الخامس عشر: الحال، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: مجيء الحال معرفة.

المطلب الثاني: مجيء المصدر حالا.

المطلب الثالث: مجيء صاحب الحال نكرة.

المطلب الرابع: تقديم الحال، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تقديم الحال على عاملها المجرور المخبر به.

المسألة الثانية: تقديم الحال على عاملها المتصرف.

المطلب الخامس: تعدّد الحال.

- المبحث السادس عشر: التمييز، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنواع التمييز.

المطلب الثاني: مجيء التمييز معرفة.

– المبحث السابع عشر: الإضافة، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: إضافة الاسم إلى المسمّى.

المطلب الثاني: إضافة الموصوف إلى صفته.

المطلب الثالث: إعراب "قبل" و"بعد".

المطلب الرابع: الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

المطلب الخامس: حذف المضاف.

المطلب السادس: حذف المضاف إليه.

المطلب السابع: إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم.

– المبحث الثامن عشر: التوابع، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النعت.

المطلب الثاني: عطف النسق، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: العطف على الضمير المرفوع المتصل:

أولا: العطف على الضمير المرفوع المتصل بدون فاصل.

ثانيا: العطف على الضمير المرفوع المتصل بفاصل.

المسألة الثانية: العطف على الموضع، أو المحلّ.

المطلب الثالث: البدل، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: أقسام البدل.

المسألة الثانية: المطابقة بين البدل والمبدل منه.

المسألة الثالثة: إبدال الظاهر من الضمير.

– المبحث التاسع عشر: المنادى، وفيه أربعة مطالب: